دلالة التنوع البيئي في القراءات القرآنية

د. تامر سعد إبراهيم خضر الغزاوي (*)

مستخلص

علم اللغة البيئي الذي يريد هذا البحث أن يربطه بدلالة التنوُّع البيئي في القراءات القرآنية؛ يكشف عن علاقة الإنسان بوصفه كائنا لغويا بالبيئة التي يعيش فيها.

ولاشك أن القرآن الكريم راعى الملامح البيئية في خطابه اللغوي؛ خاصةً حينما أمرنا الله بالتأمل في الكون؛ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]، ولكن الإبل قد لا تتوفر في أماكن أخرى، فيكون النظر إلى الإبِلِّ في بعض القراءات – وهو: السحاب - عين التدبر.

وتلك الحكمة من نزول القرآن على أحرف، ليس للتخفيف على الناس في النطق فقط؛ بل راعت القراءات التنوُّع البيئي للقبائل مع تنوُّع ألفاظها للدلالة على ظواهرها البيئية؛ وإلا فكيف أتأمل ظاهرةً بيئية دعا لها القرآن ليست في مجتمعي، والتفكير فريضةٌ إسلامية لثبات الإيمان في القلب.

ومن هنا انطلقت هذه الدراسة بعنوان: "دلالة التنوُّع البيئي في القراءات القرآنية"؛ لبيان رحمة الله تعالى بخلقه حينما تنوَّعت الألفاظ البيئية في القراءات لتنوُّع ظواهرها في المجتمع الذي يعيش فيه المخاطب.

(*) كليـــــة الآداب – جـــــامعة قناة السويس

Abstract

Environmental linguistics that this research wants to link to the significance of environmental diversity in Quranic readings; It reveals man's relationship as a linguistic being with the environment in which he lives.

There is no doubt that the Holy Qur ' Especially when God ordered us to reflect on the universe; The Almighty said: "Do not look at the camels of how they were created" [Al-Ghashi: 17], But camels may not be available elsewhere, so looking at the camel in some readings - the clouds - is the eye of fidelity.

That wisdom of descending the Qur'an on letters, not just to mitigate people in pronunciation; Rather, the readings took into account tribal environmental diversity and diversity of the tribes' Otherwise, how do I consider an environmental phenomenon called by the Qur'an that is not in my community, and thinking is an Islamic premise to hold faith in the heart.

This study, entitled "The significance of environmental diversity in Koranic readings", was launched; To demonstrate God's mercy in His creativity when the environmental words diversified in readings to diversify their manifestations in the society in which the speakers live.

مقدمة:

لقد فتح الله لأمة نبيه الخاتم – ﷺ – من أبواب رحمته؛ ومنها أن جعل فيهم القرآن هاديًا مرشدًا، وزاد الله في فضله، فيسر عليهم فيه التيسير كله، فأباح لهم قراءته؛ كلٌّ على قدر طاقته تخفيفًا عليهم، فقرأه الناس على حروفهم ولم يلتزموا حرفًا واحدًا، فجاءت أفعالهم واحدة على هدي نبيهم – ﷺ -، وإن شاب قراءتهم بعض الاختلاف بما يتفق مع ألسنتهم وفهمهم للمسميات والمصطلحات.

ولما كان القرآن الكريم في كثير من آياته يدعو إلى التفكير والتدبُّر في الكون، جاءت القراءات في كثير من شواهدها متنوعة الألفاظ ، فالجُدُر المحصنة في حاضرة المدينة المنورة، قد لا تتوفر في بوادي الصحراء من الحجارة، وإنما يبنونها من جذوع النخل، وهي: جَدْر، في قراءة: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ﴾ [الحشر:١٤].

وربما يتساءل العقل: كيف لمساكين يملكون سفينةً في البحر؟ وهم ضعفاء فقراء؛ فيقرؤها من قرأ ﴿مسَّاكين﴾؛ أي: ملاَّحين، ﴿أما السفينة فكانت لمسَّاكين يعملون في البحر﴾ [الكهف:٧٩].

والعَلَمُ يتنوع إطلاقه من لغة إلى أخرى ومن قطر لآخر؛ كتنوع لفظ "مصر" بين اللغات؛ ويحدث هذا مع "سينين" في القراءات، فتقرأ: سَيْناء، سِيناء، سينا؛ في قراءة ﴿والتين والزيتون، وطور سيناء﴾[التين:١-٢].

بل وتراعي القراءات الصورة الذهنية للأشياء، فالمَوْز الذي لا يُزرع في الجزيرة العربية وقت نزول الوحي، قد يكون أقصى أمانيهم في الجنة، وفي أماكن أخرى قد يكون النخل أقصى أمانيهم؛ في قراءة: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٨-٢٩]، والطلع: هو أول ما يظهر من ثمر النخيل.

لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: "دلالة التنوُّع البيئي في القراءات القرآنية"، فتنوع الألفاظ بما يناسب البيئة المحيطة في القراءات يحقق الغاية التي من أجلها قرئ القرآن على أحرف؛ وهو التخفيف، خاصة في المظاهر البيئية، لأنه ليس من المعقول أن أُدْعَى إلى التفكُّر في شيءٍ لا أعرفه وليس في بيئتي ولم أرَه.

وأودُّ أن أبرز نقطتين:

أولهما: التنوع البيئي في ألفاظ القراءات يحكمه السياق، فلابد أن يسمح السياق بالتنوُّع، ففي كلمة "كلب"؛ في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[(١)]، السياق يسمح بقراءة ﴿وكالئهم﴾؛ أي: حارسهم، وقراءة "كالبهم"؛ أي: صاحب كلبهم، أما قوله تعالى: ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث﴾[(٢)]، لا تتحمل كلمة "كلب" القراءتين المذكورتين في سورة الكهف.

ثانيهما: موقف اللغويين من القراءات القرآنية:

---

(١) سورة الكهف، آية [١٨].

(٢) سورة الأعراف، آية [٧١].

"إذا كان الفقهاء والقراء والأصوليون قد قسموا القراءات إلى مجموعات حسب درجات صحتها، ووضعوا لقبولها شروطًا ثلاثة؛ هي: موافقتها لأحد المصاحف العثمانية، وموافقتها العربية، وصحة سندها، فقد حكمتهم في ذلك نظرتهم إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبد وتقرب إلى الله، وشرطًا لصحة الصلاة ومصدرًا للتشريع والتحريم والتحليل.

أما اللغويون فقد كان لهم موقف مختلف، حكمتهم فيه نظرتهم إلى القراءة باعتبارها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهدًا لا يمكن التعامل معها بمعزل عن سائر الشواهد اللغوية، ويتلخص هذا الموقف في تطبيق شروط الشاهد اللغوي على القراءة، فما استوفاها قبلوه، وما أخلَّ بها استبعدوه، ومن هنا كان شرط اللغويين الوحيد لقبول القراءة؛ هو "صحة روايتها عن القارئ العدل حتى لو كان فردًا"، ويستوي عندهم أن تروى القراءة بطريق التواتر أو بطريق الآحاد، كما يستوي عندهم أن تكون القراءة سبعية أو عشرية أو شاذة، بل إن ابن جني في مقدمة كتابه "المحتسب" كان حريصًا على وضع القراءة الشاذة على قدم المساواة مع القراءة السبعية، وذلك في قوله: "إنه نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالرواية من أمامِه ووراءِه ، ولعله أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه[1].

ويقول ابن جني في مقدمة "المحتسب" شارحًا غرضه المرجو في الاحتجاج بالشاذ "... غرضنا منه أن نُري وجه قوة ما يسمى الآن شاذًا، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بِجِرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه"[2].

ولا أقول إن كلَّ ما ورد في هذه الدراسة هو من القراءات الشاذة، بل بعضها، وإنما أردت أن أوضح منهج اللغويين من القراءات القرآنية بوجه عام.

١-١ مشكلة البحث:

السؤال عن علة تنوع الألفاظ لمسميات المصطلحات البيئية في القراءات القرآنية.

(١) أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٨٥-٨٦.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الجزء الأول، ص٦٦.

١-٢ حدود البحث:

اشتملت الدراسة على قائمة بمئة لفظٍ ولفظ، لا أدَّعي أنها كل ما ورد في ألفاظ التنوُّع البيئي في القراءات القرآنية، ولكن أدَّعي أنها حوت نماذج متنوعة، وأدَّعي أيضًا أنني جمعت كلَّ ما وقع تحت يدي من ألفاظ التنوع البيئي من خلال "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته"، للأستاذ الدكتور/ أحمد مختار عمر – رحمه الله -؛ وبناء على هذه القائمة قامت دراستي في دلالة التنوُّع البيئي لها.

١-٣ الهدف من البحث:

بيان ما في تنوع أحرف القرآن الكريم من معجزة بيئية لغوية ، وأنه لا يقتصر على النطق والأصوات فقط؛ بل يشمل التخفيف وما فيه من رحمة من تنوع الألفاظ بما يناسب الحياة البيئية للعناصر الطبيعية المختلفة.

١-٤ منهج البحث:

أ. **قائمة** اعتمدت على المنهج الوصفي باستقراء ألفاظ التنوع البيئي في القراءات القرآنية، من خلال "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم"، للأستاذ الدكتور/ أحمد مختار عمر؛ والسبب في اختيار هذا المعجم في الاستقراء هو ما شهد به صاحبه من هدف المعجم "الرجوع إلى أكبر قدر ممكن من أمهات المصادر القرآنية، واستخلاص أهم ما فيها من آراء وأفكار، وإعادة عرضها بأسلوب عصري، ولغة مركزة"[(١)]؛ مما وفرَّ عليَّ في أثناء هذه الدراسة جهدًا ووقتًا في الاستقراء.

وكان جهدي في الدراسة أن رجعت إلى أمهات الكتب لنسبة كل قراءة لقائلها ، فضلا عن جهد الجمع والترتيب واختيار المطلوب من داخل المعجم الموسوعي الذي يزيد ١٥٠٠ صفحة.

ب. **تحليل ودراسة؛** للقائمة؛ متبعًا فيه نظرية السياق، لأن اللفظ لم يتنوع إلا لتحقيق غاية الفهم والتدبر.

وقد وقسمتُ الدراسة إلى:

١. تمهيد؛ ويشتمل على:
   أ. دلالة التنوع البيئي في اللغة.
   ب. دلالة التنوع البيئي في القراءات القرآنية.
٢. أسباب التنوع البيئي لألفاظ القراءات:
   أولاً: المجاز اللغوي (علامة المشابهة).
   ثانيًا: المجاز المرسل (علاقة غير المشابهة):
   أ. الحالية والمحلية.

(١) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، سطور، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٠.

ب. اعتبار ما كان/ أو: ما سيكون.
ج. الآلية.
د. السببية والمسببية.
ه. الكلية والجزئية.
و. تخصيص المعنى.
ز. توسيع المعنى.
ح. الكناية.

ثالثًا: تعدد الألفاظ مع غياب العلاقة الدلالية أو خفائها.

١. التنوع البيئي الدلالي.
٢. الإبدال.
٣. الاقتراض من لغة أجنبية.
٤. اختلاف الأصل الاشتقاقي.

رابعًا: تعدد اللفظ نتيجة اختلاف النوع الكلامي.
خامسًا: تعدد اللفظ نتيجة الشكل الكتابي.
سادسًا: تعدد اللفظ بين شكلي المفرد والجمع.
سابعًا: تعدد اللفظ نتيجة الاختلاف اللهجي.

ج. النتائج.

١-٥ مصطلحات البحث:

- علم اللغة البيئي: يكشف عن علاقة الإنسان بوصفه كائنًا لغويًا بالبيئة التي يعيش فيها.
- علم البيئة: يدرس كل شيء في الكون؛ من: إنسان، حيوان، نبات، وجماد، فضلاً عن الظواهر الطبيعية.
- الإيكولوجيا: علم يدرس العلاقة المتبادلة بين الكائن الحي وبين الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه.
- القراءات القرآنية: وأعني بها في هذه الدراسة السبعية والعشرية، وكذلك الشاذ منها.

أ- قائمة بألفاظ التنوُّع البيئي

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
١	إبِل	جمالٌ كثيرة	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]	الحيوانات	إبِلّ	السحب التي تحمل ماء المطر	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]	السحاب
٢	أَرْض	تربة الأرض التي ينبت فيها النبات	مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ:١٤]	الأرض	أَرَض	جمع "أَرَضة" وهي دُوَيْبة تأكل الخشب	مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ:١٤]	الحشرات
٣	بَدَن	جسد بلا روح	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس:٩٢]	الجسد	أ. أبدانك	- جمع "بدن"، جعل كل عضو بمنزلة البدن	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِأَبْدَانِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس:٩٢]	الأجسام
					ب. نِدائِك	- دعائك	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنِدَائِكَ﴾ [يونس:٩٢]	الدعاء
٤	بُرُوج	منازل الكواكب والنجوم في مداراتها	﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان:٦١]	النجوم	قُصُورًا	جمع "قصر" وهو البيت الفخم الواسع	﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ قُصُورًا﴾ [الفرقان:٦١]	أماكن السكنى – أنواع البيوت

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٥	بَرْق	نور يلمع في السحاب	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة:٢٠]	البرق	أ. بُرَقِه	- جمع "بُرْقة"، وهي المقدار من البرق	﴿يَكَادُ سَنَاءُ بُرَقِهِ﴾ [النور:٤٣]	البرق
					ب. بُرُقِه	- جمع "بُرْقة"	﴿يَكَادُ سَنَاءُ بُرُقِهِ﴾ [النور:٤٣]	البرق
٦	بشر	مبشرة بالمطر قبل مجيئه	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف:٥٧]	التبشير	أ. نَشْرًا	النشر: الإحياء وصف، على تقدير اسم الفاعل	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف:٥٧]	الإحياء
					ب. نَشَرًا	الإحياء	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَشَرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف:٥٧]	الإحياء
					ج. نُشْرًا	مفرقات للسحابة وهي جمع "ناشرة" أو "نَشور"	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف:٥٧]	التفريق
					د. نُشُرًا	-	-	التفريق

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٧	بَطْن (بُطون)	ما يقابل الظهر	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨]	أجزاء الجسم	بَظْرْ (بُظُور)	جمع "بَظْر"، وهو جزء من مكان خروج الولد من المرأة	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُظُورِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨]	الولادة – أجزاء الجسم
٨	بيضاء	مؤنث "أبيض"، ما كان بلون الثلج	﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات:٤٦]	اللون	صفراء	مؤنث "أصفر" ويكثر وصف الخمر بها	﴿صفراءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات:٤٦]	اللون
٩	ثجَّاج	متدفق سيَّال	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]	التدفق	ثجَّاجًا	متدفق سيَّال	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]	السيولة
١٠	ثيابهن	جمع: "ثوب"، وهي الملابس	﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ [النور:٦٠]	الملبس	جلالبيبهن	ملابسهن	﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جلالبيبهن﴾ [النور:٦٠]	اللبس
١١	جُبّ	بئر لم تُبْن بالحجارة ونحوها	﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠]	البئر	جَوب	حُفرة	﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجَوْب﴾ [يوسف:١٠]	الحفرة
١٢	جِبِلّ	جماعة أو أمة عظيمة	﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]	الجماعة – الأمة	جيلاً	صنفًا من الناس	﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًّا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]	الجماعة

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
١٣	يُجْبَى	يُجمَعُ	﴿يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص:٥٧]	الجمع	يُجْنَى	يُقطع ثمره	﴿يُجنَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص:٥٧]	جني الثمار
١٤	أجداث	قبور واحدها: "جَدَث"	﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر:٧]	القبر	أجداف	قبور	﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَافِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر:٧]	القبر
١٥	جُدَد	جمع "جُدَّة" وهي العلامات والخطوط الظاهرة	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر:٢٧]	العلامة	جَدَد	أرض مستوية	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر:٢٧]	الأرض
١٦	جُدُر	جمع "جدار" وهي الحوائط المرتفعة	﴿إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر:١٤]	الحوائط – الجدران	أ. جَدْر	نَخْل	﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ﴾ [الحشر:١٤]	النخيل
					ب. جَدَر	جمع "جَدَرة" وهي الحظيرة تصنع للغنم من حجارة	﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ﴾ [الحشر:١٤]	الحظيرة
١٧	جنة	بستان	﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة:٢٦٥]	البستان	حَبَّة	واحدة الحبّ	﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة:٢٦٥]	النبات

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
١٨	حَدَب	قبر	﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء:٩٦]	القبر	أ. جَدَث	قبر	﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء:٩٦]	القبر
					ب. جَدَف	لغة في "جدث"	﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ جَدَفٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء:٩٦]	القبر
١٩	حَصَب	حطب ووقود	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	الوقود – الاشتعال	أ. حَضَب	لغة في "حصب"	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَضَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	الوقود والاشتعال
					ب. حطب	وقود	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حطب جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	الوقود والاشتعال
					ج. حِضْبُ	الحية، شبهوا بها في النار	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِضْبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	الحيوانات
٢٠	حَمِئة	طين أسود	﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦]	الطين	حامية	حارَّة	﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حامية﴾ [الكهف:٨٦]	الحرارة
٢١	خبز	دقيق يعجن وينضج بالنار	﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [يوسف:٣٦]	الطعام	ثريدًا	خبز مفتت ومبلل بالمرق	﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي ثريدًا﴾ [يوسف:٣٦]	الطعام

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٢٢	خمرًا	ثمر العنب، وسمي العنب خمرًا باعتبار ما قصده العاصر من تحويله بعد العصر	﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف:٣٦]	النبات – الخمر	عِنَبًا	ثمرة العنب، وهو نبات معمر متسلق ثمرته صغيرة حلوة تسمى عنبًا كذلك	﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا﴾ [يوسف:٣٦]	الثمار – الفاكهة – الخمر – النبات
٢٣	خُوَار	صوت البقر أو الغنم	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ [طه:٨٨]	الصوت	جُؤَار	صوت شديد	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ جُؤَار﴾ [طه:٨٨]	الصوت
٢٤	ذبحوها	ذبح الحيوان: قطع حلقومه فأزهق روحه	﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١]	الذبح	نحروها	ذبحوها	﴿فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١]	الذبح
٢٥	ذَرَّة	قدر ضئيل جدًا مُثِّل بالنملة الصغيرة أو برأس النملة أو الهباء والمنبثة في الهواء ويمكن رؤيتها في شعاع الشمس الداخلي من النافذة	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:٤٠]	الضآلة	نملة	حشرة صغيرة ضئيلة الجسم، لونها بني الأصفر والبني والأحمر والبني والأسود	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ نَمْلَةٍ﴾ [النساء:٤٠]	الحشرات

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٢٦	رَجِل	مشاة	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤]	السير	رَجُلِك	من هم تبعك من ذكور بني آدم	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤]	الإنسان – الذكورة
٢٧	رِزق	شكر	﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة:٨٢]	الشكر	شكركم	عرفان الإحسان ونشره	﴿وَتَجْعَلُونَ شكركم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة:٨٢]	الشكر
٢٨	رَوْح	رحمة وفَرَج	﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]	الرحمة – الفرج	أ. رحمة	عطف	﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رحمة اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]	الرحمة
					ب. فضل	إحسان بلا مقابل	﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ فضل اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]	الإحسان - الفضل
٢٩	زخرف	ذهب	﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء:٩٣]	الذهب	ذهب	معدن نفيس تتخذ منه الحلي	﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ ذهبٍ﴾ [الإسراء:٩٣]	المعادن – أدوات الزينة
٣٠	مساكين	قوم ضعفاء يستحقون الشفقة	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف:٧٩]	الضعف	مسَّاكين	ملاَّحين	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمسَّاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف:٧٩]	الملاحة
٣١	سينين	سيناء، وهي شبه جزيرة تقع في الجزء الشمال الشرقي من مصر	﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين:١-٢]	الأماكن	سَيْناء/ سِيناء/ سِينا	شبه جزيرة تقع في الجزء الشمال الشرقي من مصر	﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سيناء﴾ [التين:١-٢]	الأماكن

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٣٢	صَوافّ	إبل صواف: مُصطفة رُبطت قوائمها لتنحر واقفة	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج:٣٦]	النحر – الاصطفاف	صوافٍ	خالصات لوجه الله	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ [الحج:٣٦]	الإخلاص
					صوافن	مربوطة معقولة إحدى قوائمها للنحر	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ﴾ [الحج:٣٦]	التقييد
٣٣	صُور	بوق ينفخ فيه إسرافيل	﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام:٧٣]	أهوال القيامة – آلة النفخ	صُوَر	جمع "صورة" لأشكال الأبدان	﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام:٧٣]	الهيئة
٣٤	صومًا	صمت وامتناع عن الكلام	﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم:٢٦]	الصمت	صَمْتًا	امتناعًا عن الكلام	﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَمْتًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم:٢٦]	الصمت
٣٥	صَيْحة	نفخة في الصور للبعث	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس:٥٣]	أهوال القيامة – البعث	زَقْية	صيحة	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقْيَةً وَاحِدَةً﴾ [يس:٥٣]	الصيحة – القيامة – البعث
٣٦	طاغوت	كل ما عبد من دون الله وكذلك الشيطان وكل رأس في الضلال	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة:٢٥٧] ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]	الطواغيت	شيطان	إبليس، وهو روح شريرة مغوٍ بالفساد	﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وعابد الشيطان﴾ [المائدة:٦٠]	الشيطان

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٣٧	طلح	١. شجر ضخم كثير الورق شديد الخضرة، طويل الشوك، له زهرة طيبة الريح وثمرة تتغذى عليه الإبل ٢. شجر الموز	﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٨-٢٩]	النبات – نعيم الجنة	طَلْع	أول ما يظهر من ثمر النخيل	﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٨-٢٩]	النبات
٣٨	طلاق	حَلُّ عقدة النكاح	﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٧]	الطلاق	سراح	طلاق، وفراق بين الزوجين	﴿وَإِنْ عَزَمُوا السَّرَاحَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٧]	الطلاق
٣٩	عِتِيًا	غاية الكبر، وشدة الضعف	﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨]	شدة الضعف – كبر السن	عُسُيًا	يُبْسًا	﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسُيًا﴾ [مريم:٨]	اليبوسة
٤٠	عُدَّة	ما أعِدَّ له من مال وسلاح وعتاد للجهاد	﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة:٤٦]	التهيئة – الجهاد	عِدَّة	جماعة قلت أو كثرت	﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عِدَّةً﴾ [التوبة:٤٦]	الجماعة
٤١	معروشات	ممسوكات مرفوعات بدعامات الخشب	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام:١٤١]	الإمساك – الرفع	مغروسات	مزروعات	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَغْرُوسَاتٍ وَغَيْرَ مَغْرُوسَاتٍ﴾ [الأنعام:١٤١]	النبات – الزراعة

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٤٢	أعقاب	جمع "عقب" لمؤخر القدم	﴿فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ [المؤمنون:٦٦]	أجزاء الجسم – الكفر – النهاية	أدباركم	جمع "دُبُر" لمؤخر الشيء وعقبه	﴿فَكُنْتُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ [المؤمنون:٦٦]	النهاية
٤٣	مُعلَّق	المرأة المعلقة: المربوطة التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها	﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء:١٢٩]	تعليق الزوجة	مسجونة	محبوسة، أو مربوطة لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها	﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كالمسجونةِ﴾ [النساء:١٢٩]	الحبس – تعليق الزوجة
٤٤	عمران	والد السيدة مريم، وكان رجلاً عظيمًا بين علماء بني إسرائيل	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٣٣]	أعلام القرآن	محمد	علم على الرسول صلى الله عليه وسلم	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ محمد عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٣٣]	أسماء الأنبياء
٤٥	أعناق	جمع "عنق" للرقبة أو الوصلة بين الرأس والجسد	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس:٨]	أجزاء الجسم	أ. أيديهم	جمع "يد" للجارحة وهي من أطراف الأصابع إلى الكتف	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أيديهم أَغْلَالًا﴾ [يس:٨]	أجزاء الجسم
					ب. أيمانهم	جمع "يمين" لليد اليمنى	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أيمانهم أَغْلَالًا﴾ [يس:٨]	أجزاء الجسم

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٤٦	عِهْن	صوف مصبوغ ألوانًا	﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة:٥]	الشعر	صوف	هو ما يغطي جلد الضأن كالشعر للمعز، والوبر للإبل	﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالصوفِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة:٥]	الصوف
٤٧	عائل (ع و ل)	ذو عيال	﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:٨]	كثرة العيال	أ. عديمًا	أ. فقيرًا معدمًا	﴿وَوَجَدَكَ عديمًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:٨]	الفقر
					ب. عَيِّلا	ب. فقيرًا أو ذا عيال	﴿وَوَجَدَكَ عِيِّلا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:٨]	الفقر – كثرة العيال
					ج. غريمًا	مدينًا	﴿وَوَجَدَكَ غريمًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:٨]	الدَّين
٤٨	غاسق	ليل شديد السواد – أو القمر إذا ما كسف	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق:٣]	الظلام سواد الليل	غاسف	ليل شديد الظلمة والسواد – أو القمر إذا ما كسف	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِفٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق:٣]	الظلام – السواد

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٤٩	أفئدة (ف أ د)	جمع "فؤاد" للقلب أو العقل	﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:٣٧]	أجزاء الجسم	أ. إفادة (و ف د)	مصدر "وفد" بمعنى "قدم"، أي: ذوي وفادة	﴿فَاجْعَلْ إفادة مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:٣٧]	المجيء
					ب. فِدَة (و ف د)	مصدر "وفد" بمعنى: قدم، أي ذوي إفادة	﴿فَاجْعَلْ فِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:٣٧]	المجيء
٥٠	فَتْح	غزو للبلاد	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١]	الفتح	نَصْر	عون وتأييد	﴿إِذَا جَاءَ فتح اللَّهِ والنصر﴾ [النصر:١]	العون-التأييد
٥١	فراش	بساط ومهاد يمكن القعود والنوم والتقلب عليه	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة:٢٢]	الفَرْش – البساط	أ. بساطًا	فراشًا	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بساطًا﴾ [البقرة:٢٢]	الفراش
					ب. مهادًا	فراشًا	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مهادًا﴾ [البقرة:٢٢]	الفراش
					ج. مهدًا	فراشًا	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مهدًا﴾ [البقرة:٢٢]	الفراش
٥٢	فارغًا	خاليًا، والمراد: والهًا، ناسيًا، ذاهلاً	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص:١٠]	الفراغ – الخلو	أ. فازعًا	خائفًا قلقًا	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَازِعًا﴾ [القصص:١٠]	الفزع – الخوف
					ب. قَرْعًا	همًا عظيمًا، وهو وصف بالمصدر والتقدير: ذا هم عظيم	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى قَرْعًا﴾ [القصص:١٠]	الغمّ

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٥٣	فِرق	قطعة منفصلة	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]	الفصل – الانفصال	فِلْق	قطعة منشقة من الماء	﴿فَكَانَ كُلُّ فِلْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]	الانشقاق
٥٤	فَضْل	منة وإحسان	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [النور:٢٢]	المنة والإحسان	عَقْل	فهم وإدراك	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو العقل مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [النور:٢٢]	الفهم – الإدراك
٥٥	يتفطَّر	يتشقق	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى:٥]	التشقق	يتصدع	يتشقق	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَصَدَّعْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى:٥]	الانشقاق
٥٦	يفقهون	يفهم ويدرك	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:٨١]	الفهم والإدراك	يعلمون	يعرفون أو يتدبرون	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يعلمونَ﴾ [التوبة:٨١]	المعرفة والتدبر
٥٧	يتفكر	يتدبر ويعتبر	﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس:٢٤]	الاتعاظ	يتذكرون	يتعظون ويعتبرون	﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يتذكرون﴾ [يونس:٢٤]	الاتعاظ
٥٨	فَوْز	سعادة وظفر بالمطلوب	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات:٦٠]	الثواب	رزق	ما يشتهى من الثواب أو الطعام	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الرزقُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات:٦٠]	الثواب – الرزق
٥٩	فوم	ثوم: نبات من الفصيلة الزنبقية حريف المذاق، نفاذ الرائحة يستعمل في الطعام والطب	﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [البقرة:٦١]	النبات	ثوم	فوم	﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَثُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [البقرة:٦١]	النبات

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٦٠	متقابلين	متواجهون في مجالسهم	﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧]	المواجهة – التقابل	ناعمين	مرفهين – مستمتعين	﴿عَلَى سُرُرٍ ناعمين﴾ [الحجر:٤٧]	الترفه – التنعم – السمع
٦١	اقتلوا	اسلبوا روح الحمي	﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف:٩]	القتل	أ. أقيلوا	أبعدوا، والمراد: أبعدوا أنفسكم عن المعاصي	﴿فأقيلوا أنفسكم﴾ [البقرة:٥٤]	الإبعاد
					ب. اقتالوا	اطلبوا الصفح والرحمة والعطف	﴿فاقتالوا أنفسكم﴾ [البقرة:٥٤]	الاستعطاف
٦٢	قُدَّ	قُدَّ الشيء: شقه طولاً	﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف:٢٥]	القطع – الشق	أ. عُطَّ	شُق عرضًا أو طولاً	﴿فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ عُطَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ [يوسف:٢٨]	الشق – القطع
					ب. قُطَّ	قُطع عرضًا	﴿فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ قُطَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ [يوسف:٢٨]	القطع
٦٣	قدَّم	عمل واكتسب أولاً	﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس:١٢]	العمل والاكتساب	قالوا	نطقوا وتكلموا	﴿وَنَكْتُبُ مَا قالوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس:١٢]	الكلام
٦٤	قصر	بيت واسع فخم	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات:٣٢]	أماكن السكنى – أنواع البيوت	قَصَر	جمع "قَصَرة" لأصل النخلة المقلوعة	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ﴾ [المرسلات:٣٢]	أجزاء النبات

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٦٥	قِصاص	مساواة في العقوبة	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة:١٧٩]	عدالة العقاب	قَصَص	القصص: القرآن الكريم	﴿وَلَكُمْ فِي الْقَصَصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة:١٧٩]	القرآن
٦٦	قُصْوى	مؤنث "أقصى" للأكثر بعدًا	﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:٤٢]	البُعد	سُفْلى	ذات درجة دنيا	﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ العليا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ السفلى﴾ [الأنفال:٤٢]	البعد
٦٧	قضى	أمر	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]	الأمر	أوصى	أمر	﴿وَأوصى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [النجم:٩]	الأمر
٦٨	قاب	قَدْر، قاب قوسين: كناية عن القرب	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم:٩]	المقدار	أ. قَاد	قَدْر	﴿فَكَانَ قَادَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم:٩]	المقدار
					ب. قَدْر	مقدرا	﴿فَكَانَ قَدْر قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم:٩]	المقدار
٦٩	يستكبر	يتكبر ويتعظم فلا يخضع للحق عنادًا	﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٨]	التكبُّر – العناد	تستكثرون	تطلبون أكثر مما أعطيتم	﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْثِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٨]	الطمع
٧٠	كبير	عظيم الحجم	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال:٧٣]	كبر الحجر	عريض	متسع بعيد الأطراف	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ﴾ [الأنفال:٧٣]	الكثرة – البقاء
٧١	كَذِب	إخبار بغير الواقع	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف:١٨]	الكذب	كَدِب	طَرِئ، أو ضارب إلى البياض	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَدِب﴾ [يوسف:١٨]	الطراوة

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٧٢	كَلْب	حيوان نابح مستأنس	﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف:١٨]	الحيوانات	أ. كالنُهم	حارسهم	﴿وَكَالِئُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف:١٨]	الحراسة
					ب. كالبهم	صاحب الكلب	﴿وَكَالِبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف:١٨]	امتلاك الحيوان
٧٣	تكلمُهم	تخاطبهم	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل:٨٢]	الخطاب	تَكْلَمُهُم	تكثر من جرحهم	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكْلَمُهُم﴾ [النور:١٥]	الإيلام
٧٤	تلقونه	تتناقلونه، أصله: تتلقونه	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [النور:١٥]	الرواية – التداول	أ. تألقونه	تكذبون فيه	﴿إِذْ تَأْلَقُونَه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]	الكذب
					ب. تتصفْونه	تجمعونه من عند أنفسكم ولا أصل له عند الله	﴿إِذْ تتصفْونه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]	الاتباع
					ج. تثقفونه	تتصيدون الكلام فيه	﴿إِذْ تثقفونه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]	اللغو
					د. تَقفَوْنَه	تتبعونه	﴿إِذْ تقفَوْنَه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]	الاتباع – اللغو
					هـ. تَلْفُونه	تجدونه	﴿إِذْ تَلْفُونَه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]	الاختلاف – العثور

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٧٥	مرَّت	استمرَّ دون أن تشعر	﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الاستمرار	أ. استمارت (م ر ي)	شكَّت فيه أهو حمل أم مرض	﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فاستمارت بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الشك
					ب. استمارَّت	دامت	﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فاستمارَّت بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الدوام
					ج. مَارَت (م ر و)	اضطربت وتحركت	﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فمارَتْ بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الحركة
					د. مَرَت (م ر ي)	شكت فيه أهم حمل أم مرض	﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَتْ بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]	الدوام
٧٦	تمسوهن	تُجامعوهُنَّ	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٦]	الجماع	تجامعُوهُنَّ	تباشروهنَّ	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تجامعوهنَّ﴾ [البقرة:٢٣٦]	الجماع
٧٧	مَكْرُ	خداع	﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ:٣٣]	الخداع	مَكرُّ	دوران الأوقات واختلافها	﴿بَلْ مكرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ:٣٣]	اختلاف الأوقات
٧٨	ملائكة	مخلوقات ذات أجسام لطيفة نورانية	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران:٣٩]	الملائكة	جبريل	اسم ملك الوحي	﴿فَنَادَاهُ جبريلُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران:٣٩]	الملائكة

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٧٩	تنبت	تخرج من الأرض	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]	الإنبات	أ. تثمر	تُخرِج الثمر	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تُنْمِرُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]	الإثمار
					ب. تَخرُجُ	تنبت	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَخرُجُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]	الإنبات
					ج. تُخرِجُ	تنبت	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تُخرِجُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]	الإنبات
٨٠	نجوم	جمع "نجم - للجرم السماوي" المضيء بذاته	﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:١٦]	النجوم	رياح	جمع "ريح" للهواء المتحرك	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ .... والرياح مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [النحل:١٢]	الريح
٨١	نُحَاس	دُخان لا لهب فيه، أو معدن أصفر معروف	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن:٥٣]	الدخان – النار – المعادن	أ. نَحْس	شُؤْم	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ ونَحْس﴾ [الرحمن:٥٣]	الشؤم
					ب. نَحُسُّ	نقتل	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنَحُسُّ﴾ [الرحمن:٥٣]	القتل
٨٢	منسأة (ن س أ)	عصا غليظة	﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ:١٤]	العصا – أدوات الضرب	منْ سَأَتِه (س أ ي)	من طرف عصاه	﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ منْ سَأَتِه﴾ [سبأ:١٤]	العصا – أدوات الضرب

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٨٣	نِعْمة	رحمة وسلامة	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [القلم:٤٩]	النعمة – الفرج	رحمة	نعمة وفرح بعد كرب	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ رحمة مِنْ رَبِّهِ﴾ [القلم:٤٩]	النعمة والفرج
٨٤	أَنْفُس	جنس وأصل	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]	الأصل والجنس	أَنْفَسِكم	أشرفكم وأفضلكم	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكم﴾ [التوبة:١٢٨]	الشرف والتفضيل
٨٥	نَفْس	إنسان وشخص	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة:٤٨]	الخلق	أ. دابة	كل ما يدب على الأرض	﴿يَوْمَ يَأْتِون لَا تَكَلَّمُ دابة إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود:١٠٥]	الخلق
					ب. نسمة	كائن حي	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَسَمةٌ عن نَسَمةٍ﴾ [البقرة:٤٨]	الخلق
٨٦	ناس	خلق، يقع على الذكر والأنثى، والواحد والجمع	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[البقرة:٢١٣]	الإنسان، الخلق	أ. بَشَر	خَلْق	﴿كَانَ البشر أُمَّةَ وَاحِدَةً﴾[البقرة:٢١٣]	الإنسان، الخلق
					ب. ناس (ن س ي)	تارك، وأصلها: ناسي، وقيل: المراد به، آدم عليه السلام	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسي﴾ [البقرة:١٩٩]	الترك
٨٧	موءودة (و أ د)	بنتٌ دفنت حية خشية العار	﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]	الدفن – القتل	مَوَدَّة (و د د)	رَحِمٌ وقرابة	﴿وَإِذَا المودَّةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]	رَحِمٌ وقرابة
٨٨	أوثان	جمع "وثن" للتمثال ينحت من حجر أو خشب للعبادة	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت:٢٥]	الأوثان	إثمًا	ذنبًا أو شيئًا لا يحل لكم	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إثمًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت:٢٥]	الذنب

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٨٩	وَجِلَت	خافت وفزعت	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢]	الخوف	أ. فَرِقت	خافت وفزعت	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ فَرِقَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢]	الخوف
				الفزع	ب. فَزِعت	خافت	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ فَزِعَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢]	الخوف
٩٠	وجهة	قِبلة	﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨]	الجهة	قبلة	جهة يتجه إليها	﴿وَلِكُلٍّ قِبْلَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨]	الجهة
٩١	وَرِق	دراهم	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف:١٩]	النقود، المال	ورَاقِكم	صاحب دراهم	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بورَّاقِكُم هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف:١٩]	النقود، المال
٩٢	وِزْر	حمل أو ثقل	﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢]	الأثقال	وِقْر	ثقل أو حمل	﴿وَحَلَلْنا عَنْكَ وِقْرَكَ﴾ [الشرح:٢]	الأثقال
٩٣	وزن	تقدير	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٩]	الميزان، التقدير	لسان	لسان الميزان وهو مؤشر يستدل به على توازن الكفتين	﴿وَأَقِيمُوا اللسانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٩]	الميزان
٩٤	مؤصدة	مغلقة مطبقة	﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨]	الشدة	مطبقة	شديدة	﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُطبقَة﴾ [الهمزة:٨]	الشدة

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٩٥	أوضعوا	أسرعوا	﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧]	السعي، الوقيعة	أ. أرقصوا	أسرعوا	﴿وَلَأَرْقَصُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧]	السعي، الوقيعة
					ب. أسرعوا	عجَّلوا بالهرب	﴿ولأسرعوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧]	
					ج. أوفضوا	أسرعوا	﴿ولأوفضوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة:٤٧]	
٩٦	وضع	أقام ونصب	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٧]	إقامة الشيء	خَفَض	وضع وأنزل	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَخَفَضَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٧]	إقامة الشيء، الإنزال
٩٧	وطئًا	مشقة وجهدًا	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل:٦]	المشقة	وَطَاءً، وِطَاءً	موافقة، أي أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطاء وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل:٦]	الموافقة
٩٨	وَقُود	اشتعالها	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة:٢٤]	الاشتعال	وَقيدُها	ما يوقد به النار	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وقيدُها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة:٢٤]	الاشتعال

م	اللفظ	المعنى	المثال	المجال الدلالي	تنوع في اللفظ في القراءات	المعنى	المثال القرائي	المجال الدلالي
٩٩	والِدِيّ	أبي وأمي	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٤١]	الآباء	أ. أَبَويّ	أبي وأمي	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولأبويّ﴾ [إبراهيم:٤١]	الآباء
					ب. ذريتي	نَسْلي	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولذريتي﴾ [إبراهيم:٤١]	الأبناء
					ج. وُلْدِي	أولادي	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولوُلْدِي﴾ [إبراهيم:٤١]	الأبناء
					د. وَلَدَيّ	ابنيّ	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولوَلَدَيّ﴾ [إبراهيم:٤١]	الأبناء
١٠٠	يتامى (ي ت م)	جمع "يتيم" لفاقد الأب قبل البلوغ	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النساء:١٢٧]	اليتم، صغر السن	ييامى (أ ي م)	أصلها "أيامى" جمع "أيم" لمن لا زوج له من الرجال، ومن لا زوج له من النساء	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي ييامى النِّسَاءِ﴾ [النساء:١٢٧]	عدم الزواج
١٠١	يد	جارحة	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة:٣٨]	أجزاء الجسم	أيمان	جمع "يمين" أي: اليد اليمنى	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيمانهما﴾ [المائدة:٣٨]	أجزاء الجسم

ب- تحليل ودراسة

١- تمهيد:

أ- دلالة التنوع البيئي في اللغة:

مع تعدد العلوم الاجتماعية والإنسانية والأساسية والتطبيقية التي ارتبطت بعلاقة نفعية مع الدراسات اللغوية، بات من المسلم به أن الظاهرة اللغوية أكبر من أن يحيط بها منهج لغوي واحد، أو ثابت.

"وقد أثبت تاريخ اللغويات الحديثة منذ فرد ينان دوسوسير F. De Saussure (١٨٥٧-١٩١٣) حتى اليوم أن علم اللغة علم منفتح على غيره من العلوم، وانظر إلى علم اللغة التاريخي والنفسي والاجتماعي والجغرافي والأنثروبولوجي والتداولي والإدراكي والعصبي والحاسوبي وغيرها من الفروع الأخرى لترى دأب العلم اللغوي على الانفتاح الواعي الحر على شتى العلوم والمعارف. ولا غرو أن نجد مثلاً لغويًا كبيرًا مثل اللغوي الإنجليزي مايكل كيركود هاليداي M.K Halliday (١٩٢٥-٢٠١٨) الذي أسهم في مجال اللسانيات النظامية ونحو النص والنحو الوظيفي ودراساته عن اللغة بوصفها سيمياء اجتماعية هو نفسه صاحب التوجيهات العلمية إلى ضرورة العناية بالسياق الاجتماعي والسياق البيئي جنبًا إلى جنب[١].

علم اللغة البيئي الذي يريد هذا البحث أن يربطه بدلالة التنوع البيئي في القراءات القرآنية؛ يكشف عن علاقة الإنسان بوصفه كائنًا لغويًا بالبيئة التي يعيش فيها.

وقد لاحظ نُقَّاد الأدب ومؤرخوه أثر البيئة في لغة الفرد، وقد ضربوا على ذلك مثلاً بالشاعر علي بن الجهم (١٨٨-٢٤٩هـ) الذي قَدِم على المتوكل وكان بدويًا جافيًا، فأنشده قصيدةً قال فيها:

أنتَ كَالكَلبِ في حِفاظِكَ لِلوُد ... وَكَالتَيسِ في قِراعِ الخُطوبِ

أنتَ كَالدَلوِ لا عَدِمناكَ دَلوًا ... مِن كِبارِ الدِلا كَثيرَ الذَنوبِ

وكان قد أدرك المتوكل نبل قصده على رغم من خشونة لفظه، وذلك لملازمته البادية، فأمر المتوكل له بدارٍ حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان يتخلله نسيم لطيف والجسر قريبٌ منه، فأقام فيه ستة أشهر على تلك الحال من الدَّعة، ثم استدعاه المتوكل لينشده من شعره، فكانت هذه القصيدة التي عُدَّت من أرق شعره وأجمله، وهي التي مطلعها:

---

(١) أران ستيبي، علم اللغة البيئي: اللغة وعلم البيئة والقصص التي نحيا بها، ترجمة: المجلس القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣، ص٨٠٧ بتصرف.

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أدري وَلا أدري[1]

ولاشك أن القرآن الكريم راعى الملامح البيئية في خطابه اللغوي حينما خاطب العرب في الجزيرة العربية للاستدلال على قدرة الله تعالى، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)﴾[2].

بل وراعى البيئة حين رغبهم في الجنة، بأن أقصى ما يتمناه العربي في صحراء الجزيرة أن يجد عين ماء، ويستظل بشجرة، فقال ربُّنا: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١)﴾[3].

وتنبَّه ابن جني إلى دلالة الألفاظ على خصائصها البيئية، في قوله: «وكذا تجد أيضًا معنى المسك، وذلك أنه (فِعْل) من أمسكت الشيء كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه، ولا يعدل بها صاحبُها عنه»، ومنه عندي قولهم للجلد: (المَسْك) هو فَعْل من هذا الموضع؛ ألا ترى أن يُمسِك ما تحته من جسم الإنسان وغيره من الحيوان، ولولا الجلد لما يتماسك ما في الجسم من اللحم، والشحم، والدم وبقية الأمشاج وغيرها»[4].

وكذلك قوله: «غلام؛ لأنه من الغلمة وهي اللبن وضَعْفَة العِصْمة، .... فإذا اشتدَّ الغلام شيئًا قيل له: (حَزوَّر)، وهو (فَعَوَّل) من اللبن الحازر إذا اشتدَّ للحموضة»[5].

وكالعادة استقبلت العربية هذا الفرع اللغوي الجديد بغير اسم من الأسماء التي عرف بها في مهده؛ مثل: علم اللغة الإيكولوجي Ecoliguistics، وإيكولوجيا اللغة Ecology of Language والإيكولوجيا اللغوية Linguistic Ecology فضلاً عن علم اللغة البيئي.

ويميز العلماء بين البيئة Environment والإيكولوجيا Ecology، فالأول يدرس كل شيء في الكون من إنسان وحيوان ونبات وجماد، فضلاً عن الظواهر الطبيعية كالزلازل والبراكين والصواعق والفيضانات والسيول وغيرها، أما الإيكولوجيا، فتدرس العلاقة المتبادلة بين الكائن الحي إنسانًا أو حيوانًا أو نباتًا وبين

(١) السابق، من مقدمة الأستاذ الدكتور محمد العبد، ص١١.

(٢) سورة الغاشية، الآيات [١٧-٢٠].

(٣) سورة الواقعة، الآيات [٢٧-٣١].

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠١١، الجزء الثاني، ص١٢٠.

(٥) السابق، بتصرف، ص١٢١-١٢٢.

الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه، ويمكن القول بأن علم اللغة البيئي علم بَيْني يخرج اهتمامه عن حدود اللغويات التقليدية المقيدة بدراسة نظام اللغة إلى استكشاف العلاقات المختلفة بين ذلك النظام اللغوي والبيئة الاجتماعية والطبيعة المحيطة به والمؤثرة فيه»[١].

ب ـ دلالة التنوع البيئي في القراءات القرآنية:

إن هذا الكون هو المسرح الأول لفكرنا، وهو الينبوع الأول لإيماننا، والذهول عن الكون سقوط إنساني ذريع، وحجابٌ عن الله غليظ، وفشل في أداء رسالتنا التي خلقنا من أجلها، وعجز عن التجاوب مع وصايا القرآن التي تكررت في عشرات السور!!

﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)﴾[٢].

إن التفكير فريضة إسلامية كما قال العقاد، والمجال الأول للفكرة مادة هذا الكون، كما أبان القرآن الكريم[٣].

فالتأمل في الكون نافذةٌ على القلب لثباته على الإيمان، وبالتالي يُخاطَب القوم بما لديهم من ظواهر كونية؛ فإذا قال ربُّنا: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٤]، فهنالك من المسلمين ليس عندهم إبل، كما هو الحال فيمن يأتي من أوروبا إلى بلاد العرب، فخاطبهم القرآن بما يعرفون في قراءة ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِّ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، والإبلّ؛ بتشديد اللام هي السحاب.

وتلك هي الغاية من نزول القرآن على سبعة أحرف، وهي التيسير على المسلمين؛ ولذا يقول الزركشي: «إذ لو كُلِّف كل فريق منهم ترك لغة والعدول عن عادة نشأوا عليها من الإقالة والهمز والتليين والمد وغيره لشقَّ عليهم»[٥].

ويقول ابن الجزري: «إن النبي – ﷺ – بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها، وعربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم

---

(١) علم اللغة البيئي، ص٨.

(٢) سورة الجاثية، الآيات [٣-٦].

(٣) محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤، ص٥٦-٦٠ بتصرف.

(٤) سورة الغاشية، آية [١٧].

(٥) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢، ج١، ص٢٢٧.

مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى أخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك»[(١)].

فإذا كان الأمر كذلك من حكمة نزول القرآن بقراءات متنوعة فيما يتعلق بالإمالة والهمز والإشمام والتليين وغير ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية، للتيسير على المسلمين، فما بالنا إذا تعلق الأمر بالآيات الكونية والخصائص البيئية، فمن باب أولى أن يخاطب القرآن الشعوب والقبائل بما يعرفون في بيئتهم.

ولذلك فسر ابن قتيبة (توفي ٢٧٦هـ) الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن بالأوجه اللغوية وحصرها في سبعة؛ ومنها:

١. أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[(٢)]، و﴿زقية﴾، و﴿كَالعِهْنِ المُنْفُوش﴾[(٣)]، و﴿كالصوف﴾.
٢. أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، كقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[(٤)]، و﴿طلع﴾[(٥)].

وكلا الأمرين يراعي اختلاف الخصائص البيئية للقبائل والشعوب، حتى في الوجه الأول الذي يختلف فيه اللفظ ولا يختلف المعنى، موجود حتى وقتنا هذا في لغتنا المعاصرة على سبيل المثال؛ نقول في مصر: "رئيس الوزراء"، وفي تونس: "الوزير الأول" وهكذا.

وبنظرة إلى تصنيف القراءات، نجده تصنيفًا بيئيًا وجغرافيًا وهي:

أ. **المدينة**: نافع.
ب. **مكة**: عبد الله بن كثير.
ج. **الكوفة**: وبها الأعمش، وخلف، وعاصم، والكسائي، وحمزة.
د. **الشام:** وبها عبد الله بن عامر.

---

(١) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، (٢٢/١).

(٢) سورة يس، آية [٢٩].

(٣) سورة القارعة، آية [٥].

(٤) سورة الواقعة، آية [٢٩].

(٥) انظر: النشر، ٢٧/١.

القسطلاني، شهاب الدين القسطلاني المصري، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر سيد عثمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م، (٣٩٠/١).

عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص٣٤.

٥. **البصرة:** وبها أبو عمرو بن العلاء.

ولا تقف القراءات عند قيمتها اللغوية والفقهية بل تضيف إلى ذلك قيمةً في التنوع البيئي للمجتمعات؛ وهذا ما سنراه في القائمة محل البحث والدراسة الناتجة عنها.

٢ـ أسباب التنوُّع البيئي لألفاظ القراءات:

أولاً- المجاز اللغوي (علاقة المشابهة):

كما في كلم "بروج" في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾[١]، قرأها عبد الله بن مسعود ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ قُصُورًا﴾[٢]، لعلاقة المشابهة بين البرج والقصر؛ لأن ذلك في كلام العرب: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[٣]، وقول الأخطل:

كأنها بُرْجُ رُوميّ يُشَيِّدُه ... بانٍ بِجِصٍّ وآجُرٍّ وأحجارِ[٤]

قال قتادة: البروج هي القصور على أبواب السماء، فيها الحرس[٥].

ثانيًا- تعدد الألفاظ نتيجة المجاز المرسل:

(أ) الحالية والمحلية:

كما في كلمة "الأَرْض" في قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[٦]؛ والأرض هنا بمعنى: التربة، وجاءت قراءة ابن عباس ومجاهد وغيرها[٧] ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرَضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾؛ والأَرَض: جمع "أَرَضة"، وهي دويبة تأكل الخشب، وقراءة "الأَرَض" تدل على عدم علم الجن للغيب، وقدرة الله تعالى[٨].

---

(١) سورة الفرقان، آية [٦١].

(٢) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، ص١٣١.

(٣) سورة النساء، آية [٧٨].

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت، ج١٧، ص١٨٤.

(٥) د. مساعد بن سليمان الطبارة، د. نوح بن يحيى الشهري، موسوعة التفسير بالمأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ج١٦، ص١٤٨.

(٦) سورة سبأ، آية [١٤].

(٧) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، الجزء السابع، ص٥٦٥.

(٨) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، ص٨٠٧.

وكلمة "جنة" في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾[١]، بمعنى بستان، وقرأ عاصم الجحدري ﴿كمثل حبة﴾ بالحاء والباء ﴿كَمَثَلِ حَبةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾[٢].

(ب) اعتبار ما كان/ أو ما سيكون:

كلمة "خمر" في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[٣]، قرأها ابن مسعود وأبيّ – رضي الله عنهما – ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عنبًا﴾[٤]، باعتبار ما كان، فالعنب آل إلى الخمر.

وكلمة "خبز" في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾[٥]، وهو دقيق يعجن وينضج بالماء[٦].

وفي قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي ثريدًا﴾[٧]، والثريد: خبز مفتت ومبلل بالمرق[٨]، باعتبار ما سيكون.

وكلمة "معروشات" في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾[٩]؛ قال ابن عباس: المعروشات ما أثبته ورفعه الناس، وغير المعروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار، يدل عليه قراءة علي – رضي الله عنه -: ﴿مغروسات وغير مغروسات﴾ بالغين المعجمية والسين المهملة[١٠]، باعتبار ما كان.

---

(١) سورة البقرة، آية [٢٦٥].

(٢) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (٣٧٠/٢٠).

(٣) سورة يوسف، آية [٣٦].

(٤) أحمد مختار عمر، لغة القرآن – دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٩٨.

(٥) سورة يوسف، آية [٣٦].

(٦) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص١٦٠.

(٧) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (١٦٦/٨).

(٨) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، ص٨٨٨.

(٩) سورة الأنعام، آية [١٤١].

(١٠) القرطبي، (٨٨/٤)؛ وذكر الطبري في جامع البيان (٣٩/٨)؛ وأبو حيان في البحر المحيط، (٣٦/٤)؛ وانظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، ص١٠٢٤.

(ج) الآلية:

كما في كلمة ﴿جُدُر﴾، جمع "جِدار" وهي الحوائط المرتفعة؛ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾[١]، فقد جاءت قراءة كثير من المكيين وهارون عن ابن كثير ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ﴾ (بفتح الجيم وإسكان)؛ والمعنى من وراء نخيلهم وشجرهم، يقال: أَجْدَر النخلُ إذا طلعت رءوسُه في أول الربيع[٢]، وهي آلة صنع الجدار لبساتين وحدائق اليهود[٣].

كلمة ﴿الوَزْن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٤]، وهو: التقدير[٥]؛ وفي قراءة تفسيرية لابن عباس ﴿وَأَقِيمُوا اللسان بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٦]، ولسان الميزان: هو مؤشر يستدل به على توازن الكفين[٧].

(د) السببية والمسببية:

كما في كلمة ﴿بُشْرَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[٨]، بمعنى: مبشرة بالمطر قبل مجيئه[٩]، وجاءت قراءة تدل على سبب نزول المطر وهي ﴿نُشْرًا﴾؛ أي: مُفَرِّقات للسحاب، وهي جمع "ناشرة" أو "نَشُور"، وسكن الشين للتخفيف، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[١٠]، وهي قراءة الحسن وقتادة، وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو "نُشُرًا" بضم النون والشين جمع ناشر على معنى النسب، أي ذات نشر[١١].

---

(١) سورة الحشر، آية [١٤]؛ المعجم الموسوعي، ص١٢٣.
(٢) القرطبي، ج٩، ص٢٩٢.
(٣) البحر المحيط، ج٨، ص٢٤٦.
(٤) سورة الرحمن، آية [٩].
(٥) الموسوعي، ص٤٧٨.
(٦) الطبري (٤٦/٨).
(٧) الموسوعي، ص١١٤٦.
(٨) سورة الأعراف، آية [٥٧].
(٩) المعجم الموسوعي، ص٩٣.
(١٠) السابق، ص٨٣٣.
(١١) القرطبي، ج٤، ص٢٠٠.

الفعل ﴿يُجْبَى﴾ في قوله تعالى: ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١]، بمعنى: يُجمع، وفي قراءة تدل على السببية ﴿تُجْنى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ أي: تقطع ثماره[٢].

وكلمة ﴿الطلاق﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣]، قرأها ابن عباس: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا السَّرَاح﴾[٤]، وهو مقدمة للطلاق وسببٌ له، ولعلها من باب التلطف في التعبير حتى لا ينطق لفظ الطلاق صراحة.

وكلمة ﴿وَطْئًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[٥]؛ بمعنى: مشقة[٦]، وقرأ الجمهور "وِطَاء" بكسر الواو وفتح الطاء ممدودًا، وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة: بكسر الواو وسكون الطاء، والهمزة مقصورة. وقرأ ابن محيصن: بفتح الواو ممدودًا، والمعنى أنها أشدُّ مواطأة؛ أي: يواطئ القلب فيها اللسان، أو أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص[٧]؛ فصارت المشقة ومجاهدة النفس سببًا للخشوع والإخلاص.

وكلمة ﴿حَمِئَة﴾ بمعنى: ذات حمأ، وهو الطين الأسود[٨]؛ في قوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[٩]، قرأ ابن عاصم وعامر وحمزة والكسائي: "حامية"[١٠]؛ أي: حارة[١١].

---

(١) سورة القصص، آية [٥٧]؛ الموسوعي، ص١٢٢.

(٢) الموسوعي، ص٨٥٦.

(٣) سورة البقرة، آية [٢٢٧]؛ الموسوعي، ص٢٩٥.

(٤) البحر المحيط، ج٢، ص٧٥٣.

(٥) سورة المزمل، آية [٦].

(٦) الموسوعي، ص١١٦٧.

(٧) البحر المحيط، ج٨، ص٣٦٣.

(٨) المعجم الموسوعي، ص٨٨٢.

(٩) سورة الكهف، آية [٨٦].

(١٠) هذه القراءة من القراءات السبع كما في:
ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن عباس التميمي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ، ص٣٩٨ ؛ تقريب النشر لابن الجزري، ص١٣٨ ؛ وقد ذكرها الطبري في جامع البيان (١٠/١٦)؛ وابن حبان في البحر (١٥٩/٦)؛ ابن عطية، أبو محمد عبدالحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، (٤٤٠/١٠)

(١١) القرطبي، ج٦، ص٤٦.

وكلمة ﴿عِتِيًّا﴾ والتي تعني: غاية الكبر وشدة الضعف[١]، في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٢]، والكبر سبب للجفاف واليبس، ولهذا قرأ ابن عباس ﴿عُسِيًّا﴾، أي: يُبْسًا[٣].

(هـ) الكلية والجزئية:

كما في كلمة ﴿بطون﴾؛ جمع "بَطْن" لما يقابل الظهر[٤]، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[٥]، وفي قراءة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُظُورِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، جمع: "بَظْر" وهو جزء من مكان خروج الولد من المرأة[٦].

وكلمة ﴿جِبِلّ﴾، بمعنى: جماعة أو ناس كثيرة[٧]، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾[٨]، وقرئت في قراءة غير متواترة: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًّا كَثِيرًا﴾، وحكي عن الضحاك أن الجيل الواحد عشرة آلاف[٩].

(و) تخصيص المعنى:

كما في كلمة ﴿بَرْق﴾ بمعنى: نورٌ يلمع في السحاب[١٠]، في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[١١]، وعلى سبيل التخصيص قرأ طلحة بن مصرف ﴿سَنَاءُ بُرَقِه﴾، قال أحمد بن يحيى: وهو جمع بُرْقة[١٢]، قال النحاس: البُرْقَة المقدار من البَرْق[١٣].

---

(١) المعجم الموسوعي، ١٠١٨.
(٢) سورة مريم، آية [٨].
(٣) هذه القراءة ذكرها الطبري (٣٩/١٦)؛ والنحاس (٣١٠/٤)، وليست من القراءات السبعة.
(٤) الموسوعي، ص٩٦.
(٥) سورة النحل، آية [٧٨].
(٦) الموسوعي، ص٨٣٦.
(٧) الموسوعي، ص٨٥٥.
(٨) سورة يس، آية [٦٢].
(٩) القرطبي، ج٨، ص٤٤؛ وابن عطية في المحرر الوجيز (٢١٠/١٣).
(١٠) المعجم الموسوعي، ص٩١.
(١١) سورة النور، آية [٤٣].
(١٢) القرطبي، ج٦، ص٥٧٠.
(١٣) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٩هـ، (٥٤٥/٤).

وكلمة ﴿زُخْرُف﴾؛ بمعنى: زينة مزوَّقة[١]، في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾[٢]؛ قال مجاهد: كنت لا أدري ما الزخرف حتى رأيته في قراءة ابن مسعود ﴿بَيْتٌ مِنْ ذَهَب﴾[٣]، على سبيل التخصيص.

وكلمة ﴿صَوْم﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾[٤]، وتم تخصيصها بالصمت في قراءة أبيّ بن كعب ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا﴾[٥]، وروي عن أنس بن مالك، وعنه أيضًا: ﴿وصَمْتًا﴾[٦]، وهو الامتناع عن الكلام[٧].

وكلمة ﴿عَائِلاً﴾؛ بمعنى: ذو عيال (ع و ل)[٨] أو: فقيرًا (ع ي ل)[٩]، في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾[١٠]، فقد جاء التخصيص في مصحف ابن مسعود: ﴿وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَأَغْنَى﴾[١١] بمعنى: فقير معدوم، وقرأ ابن السميقع: ﴿عيَّلاً﴾[١٢]، أي: ذو عيال كثيرة[١٣].

وغير ذلك من الأمثلة.

كتخصيص ﴿الفضل﴾ بـ"العقل" في قراءة: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾[١٤].

---

(١) المعجم الموسوعي، ٢٢٠.
(٢) سورة الإسراء، آية [٩٣].
(٣) القرطبي، ج٥، ص٦٥٨.
(٤) سورة مريم، آية [٢٦].
(٥) ذكر هذه القراءة الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (٤٠٩/٢).
والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تفسير الماوردي – النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، (٥٢٣/٢)؛ وابن عطية في المحرر الوجيز (٢٦/١١)؛ وهي من القراءات الشاذة، فهي محمولة على التفسير.
(٦) ذكر هذه القراءة في الزمخشري في الكشاف (٤٠٩/٢)؛ وابن عطية (٢٦/١١)؛ وهي كسابقتها شاذة ومحمولة على التفسير.
(٧) المعجم الموسوعي، ص٩٩٣.
(٨) المعجم الموسوعي، ص٣٢٩.
(٩) المعجم الموسوعي، ص٣٣٠.
(١٠) سورة الضحى، آية [٨].
(١١) المحرر الوجيز (١٩٥/٥).
(١٢) القرطبي (٣٤١/١٠).
(١٣) المعجم الموسوعي (١٠٣٨).
(١٤) سورة النور، آية [٢٢]؛ المعجم الموسوعي (١٠٦٠).

و﴿قُدَّ﴾، بمعنى: شُقَّ طولاً، خُصَّ في قراءة بـ﴿قُطَّ﴾؛ أي: قُطِع عرضًا: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُطَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾[١].

و﴿ملائكة﴾ خصت بـ"جبريل"؛ في قراءة: ﴿فَنَادَاهُ جبريلُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[٢].

و"المِنْسَأة"؛ وهي: العصا الغليظة، خُصَّت بـ: طرف العصا في قراءة ﴿مِنْ سَأَتِه﴾؛ من: حرف جر يفيد بيان جنس الشيء، سأته: طرف عصاه ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَأَتِهُ﴾[٣].

و"اليد" بـ"اليمين"؛ في قراءة ﴿وَالسَّارِقُون وَالسَّارِقَات فَاقْطَعُوا أَيْمَانهم﴾[٤].

و"وجهة" التي خصت بـ" قِبلة" في قراءة ﴿وَلِكُلٍّ قِبْلَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[٥].

(ز) توسيع المعنى:

كما في كلمة ﴿خُوَار﴾؛ بمعنى: صوت البقر أو الغنم[٦]، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾[٧]، وتوسع المعنى للصوت الشديد بوجه عام في قراءة علي وأبي السمأل وفرقة ﴿جُؤَار﴾ الجيم والهمز من جأر إذا صاح بشدة صوت[٨].

(ح) الكناية:

كما في كلمة ﴿المعلقة﴾؛ والمرأة المعلقة: المربوطة التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها[٩]؛ ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[١٠]، وقال قتادة: كالمسجونة، وكذا قرأ أبيّ: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمسجونة﴾[١١]؛ كناية على أنها لا تملك من أمرها شيء.

وكلمة ﴿ذرَّة﴾؛ بمعنى: قدرٌ ضئيلٌ جدًّا مُثِّل بالنملة الصغيرة أو برأس النملة أو الهباءة المنبثة في الهواء، ويمكن رؤيتها في شعاع الشمس الداخل من النافذة[١٢]،

---

(١) سورة يوسف، آية [٢٨]؛ المعجم الموسوعي (١٠٧٠).
(٢) سورة آل عمران، آية [٣٩]؛ المعجم الموسوعي (١١٢١).
(٣) سورة سبأ، آية [١٤]؛ المعجم الموسوعي (١١٣٧).
(٤) سورة المائدة، آية [٣٨]؛ المعجم الموسوعي (١١٧٨).
(٥) سورة البقرة، آية [١٤٨]؛ المعجم الموسوعي (١١٦٠).
(٦) البحر المحيط، (٣٧٦/٤).
(٧) سورة طه، آية [٨٨].
(٨) المعجم الموسوعي (١٧٤).
(٩) المعجم الموسوعي (٣٢٢).
(١٠) سورة النساء، آية [١٢٩].
(١١) المحرر الوجيز (٢٥١/٤)؛ والبحر المحيط لأبي حيان (٣٦٥/٣)؛ والقرطبي (٣٥٤/٣).
(١٢) المعجم الموسوعي (١٩٠).

وكُنِي عن نفس المعنى بقراءة ابن مسعود ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ نملة﴾[١]، ولعل ذلك على سبيل الشرح للذرة[٢].

ثالثًا- تعدد الألفاظ مع غياب العلاقة الدلالية أو خفائها:

أعني بغياب العلاقة الدلالية أو خفائها عدم إمكانية ربط اللفظين بعلاقتي المشابهة أو المجاز المرسل، ولكن هناك احتمال لهذا التنوع اللفظي؛ منها:

[١] التنوع البيئي الدلالي:

وأعني به تنوُّع الألفاظ بما يتناسب مع مجتمع وبيئة القراءة القرآنية بما لا يُخِلُّ بالسياق والفهم العام للآية، مع عدم وجود علاقتي مشابهة أو غير مشابهة لدى القارئ العادي، ولا أعني غيابها كلية لدى المتخصص؛ مثل:

(أ) كلمة ﴿حَدَب﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[٣]؛ بمعنى: مرتفع من الأرض[٤]، وقرئ في الشواذ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ﴾، أخذًا من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾[٥]، وحكى هذه القراءة المهدوي عن ابن مسعود، والثعلبي عن مجاهد وأبي الصهباء[٦]؛ بمعنى: قبر[٧].

(ب) كلمة ﴿أعناقهم﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾[٨]، وقرأ ابن عباس: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِم﴾[٩]، وقال الزجاج وقرئ :" إنا جعلنا في أيديهم " وفي الكلام حذف على قراءة الجماعة، التقدير: إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلالاً فهي إلى الأذقان، فهي كناية عن الأيدي لا عن الأعناق، والعرب تحذف مثل هذا ونظيره ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[١٠]، وتقديره: وسرابيل تقيكم البرد فحذف، لأن ما

(١) سورة النساء، آية [٤٠].
(٢) البحر المحيط (٦٢٦/٣).
(٣) سورة الأنبياء، آية [٢].
(٤) المعجم الموسوعي (١٣٨).
(٥) سورة يس، آية [٥١].
(٦) القرطبي، ج٦، (٣٠٧)؛ وذكرها أبو حيان في البحر المحيط (٣٣٩/٦).
(٧) المعجم الموسوعي (٨٦٩).
(٨) سورة يس، آية [٨].
(٩) هذه القراءة ذكرها الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، في معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى (٣٧٣/٢)؛ والنحاس في معاني القرآن (٤٧٧/٥)؛ وهي من القراءات الشاذة.
(١٠) سورة النحل، آية [٨١].

من الحر وقى من البرد، لأن الغُلَّ إذا كان في العنق فلابد أن يكون في اليد[١]، ولاسيما وقد قال الله عز وجل ﴿فهي إلى الأذقان﴾[٢]، فقد علم أنه يراد به الأيدي[٣].

(ج) كلمة ﴿متقابلين﴾ في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾[٤]؛ بمعنى: متواجهون في مجالسهم[٥]؛ أي: لا يرى بعضهم قفا بعض، بل تدور بهم الأَسِرَّة، وهذا في المؤمن وزوجته وأهله، أي يتكئون متقابلين[٦]، وفي مصحب ابن مسعود ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا ناعمين﴾[٧].

(د) كلمة ﴿كَذِب﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٨]، وقرأ الحسن وعائشة ﴿بِدَمٍ كَدِبٍ﴾؛ أي: بدمٍ طريّ، أو ضارب إلى البياض[٩]، ولعل هذه القراءة تناسب سخونة الحدث وأن البر لم يبِتْ إلى اليوم التالي.

(هـ) كلمة ﴿النجوم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١٠]، قرأ ابن مسعود والأعمش وطلحة بن مصر ﴿والرياح مسخرات﴾ في موضع النجوم[١١]؛ والسياق يقبل ذلك.

---

(١) ذكر النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، (٣٨٤/٣)، وهي من القراءات الشاذة.
(٢) سورة يس، آية [٨].
(٣) القرطبي، ج٨، ص١١.
(٤) سورة الواقعة، آية [١٦].
(٥) المعجم الموسوعي (٣٦٢).
(٦) القرطبي (١٦٨/٩).
(٧) المحرر الوجيز لابن عطية، ج٥، (٢٤١).
(٨) سورة يوسف، آية [١٨].
(٩) أبو حيان في البحر المحيط (٢٨٩/٥)؛ والمحرر الوجيز (٤٥٩/٧)؛ والمحتسب (٣٣٥/١).
(١٠) سورة النحل، آية [١٢].
(١١) المعجم الوجيز لابن عطية (٣٨٢/٣).

(و) كلمة ﴿الموءودة﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾[١]، قرأ بعض السلف: ﴿المَوَدَّة﴾ بفتح الواو والدال المشددة، جعل البنت مودة [٢]، والمراد بالمودة هنا في القراءة: الرحم والقرابة[٣]، وهي تبدو بعيدة عن قراءة الجمهور، ولكن التفسير يجعلها مترابطة؛ حيث قال القرطبي: سؤال الموءودة هنا سؤال توبيخ لقائلها، كما يُقال للطفل إذا ضُرب: لم ضُرِبْتَ؟ وما ذنبك؟[٤]؛ فهو سؤال أيضًا عن سبب قطع الرحم.

[٢] الإبدال:

مثل كلمة ﴿أثناء﴾؛ أي: متدفقًا سيَّالاً؛ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[٥]، بالحاء المهملة[٦].

وكلمة ﴿أجداث﴾ بمعنى: قبور؛ قرئت: أجداف؛ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾[٧].

وكلمة ﴿طلح﴾ قرئت "طلع" في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[٨]، والمقصود بالطلع: أو ما يظهر من ثمر النخيل[٩].

وغيرها من الأمثلة؛ وقد سبق لي القيام ببحث : "الإبدال في القراءات القرآنية – دراسة لغوية مقارنة".

[٣] الاقتراض من لغة أجنبية:

كالتبادل في القراءات بين "سيناء" و"سينين" في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢)﴾[١٠]؛ وعن عمرو بن ميمون قال: صليت مع بن الخطاب العشاء بمكة، فقرأ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِيناء (٢)﴾، وكذلك بفتح السين، وهكذا هي في قراءة عبد الله[١١]؛ وسواء "سيناء" بفتح أو كسر السين

(١) سورة التكوير، آية [٨].
(٢) المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٤٤٢).
(٣) المعجم الموسوعي (١١٥٨).
(٤) القرطبي (١٠/١٩٣).
(٥) سورة النبأ، آية [١٤].
(٦) المعجم الموسوعي (٨٤٩).
(٧) سورة يس، آية [٥١]؛ المعجم الموسوعي (٨٥٧).
(٨) سورة الواقعة، آية [٢٩].
(٩) المعجم الموسوعي (١٠٠٤).
(١٠) سورة التين، الآيتان [١-٢].
(١١) القرطبي (١/١٦٨).

"سينين"، فهي من "سِنْ" بمعنى: مطلق الشجرة؛ في اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة[١].

لأن أرض سيناء أرض حظيت باهتمام المصريين القدماء منذ بداية حضارتهم، وكانت لهم فيها مناجم وثروات ومراكز عسكرية لحماية الحدود، لا أعتقد أن هذه الأرض انتظرت لغة أخرى كالعبرية أو الآرامية حتى تطلق عليها اسمًا ما.

[٤] اختلاف الأصل الاشتقاقي:

مثل ﴿مرَّت﴾ في قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾[٢]، من الجذر " م ر ر "؛ بمعنى: استمرَّ دون أن تشعر[٣]، وقرأ عبد الله بن عمر ﴿فَمَارَتْ بِهِ﴾ بألف والتخفيف، من "مارَ - يمور" إذا ذهب وجاء وتصرف، وقرأ ابن عباس ويحيى بن يَعْمَر " فمَرَتْ به "خفيفة من المِرْية، أي شكَّت فيما أصابها، هل هو حمل أو مرض، أو نحو ذلك[٤].

وكلمة ﴿صوافّ﴾ من الجذر (ص ف ف)، بمعنى: إبل مصطفَّة رُبِطت قوائمُها لتنحر واقفة ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾[٥]، وقرأ الحسن والأعرج ومجاهد وزيد بن أسلم وأبو موسى الأشعري "صوافي"؛ أي: خوالص لله عز وجل لا يشركون به في التسمية على نحرها أحدًا[٦]، من الجذر (ص ف و).

كلمة ﴿مساكين﴾ من الجذر (س ك ن) في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[٧]؛ بمعنى: قوم ضعفاء يستحقون الشفقة[٨]، وقرأها علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ﴿مسَّاكين﴾ بتشديد السين[٩] من الجذر (م س ك)[١٠]؛ أي: ملاحو السفينة.

---

(١) محمود رءوف أبو سعدة، من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٥، (٩١/٢).

(٢) سورة الأعراف، آية [١٨٩].

(٣) المعجم الموسوعي (٤٢٠).

(٤) القرطبي (٢٩٠/٤)؛ البحر المحيط (٤٣٩/٤)؛ المحرر الوجيز (١٧٢/٦).

(٥) سورة الحج، آية [٣٦]؛ المعجم الموسوعي (٤٢٠).

(٦) القرطبي (٣٧٧/٦)؛ النحاس (٤١٢/٤)؛ المحتسب (٨١/٢).

(٧) سورة الكهف، آية [٧٩].

(٨) المعجم الموسوعي (٢٤٦).

(٩) الماوردي في تفسيره (٥٠٠/٢)؛ وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٣٤/١٠)؛ وأبو حيان في البحر (١٥٣/٦).

(١٠) القرطبي (٣٣/٦).

وكلمة ﴿مَكْرُ﴾ من الجذر (م ك ر) في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[1]؛ بمعنى: الخداع[2]، قال النحاس: والمعنى – والله أعلم – بل مكركم في الليل والنهار، أي: مسارتكم إيانا ودعاؤكم لنا إلى الكفر حملنا على هذا[3]؛ وقرأ سعيد بن جبير: ﴿بَلْ مَكَرّ﴾[4]، بفتح الكاف وشدّ الراء بمعنى الكرور[5]، من الجذر (ك ر ر)[6].

رابعًا- تعدد اللفظ نتيجة اختلاف النوع الكلامي:

كما في اسم الله تعالى: "الرزَّاق" وهو صيغة مبالغة؛ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[7]، وقرأ ابن محيصن وغيره ﴿الرَّازق﴾[8]، بصيغة اسم الفاعل.

وكلمة "رزق" وهي مصدر: في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾[9]، قرأ ابن محيصن ومجاهد ﴿وَفِي السَّمَاءِ رازقكم﴾[10]، بصيغة اسم الفاعل.

وكلمة ﴿كَلْب﴾ [اسم ذات]؛ بمعنى حيوان نابح مستأنس[11]، في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[12]، وقد حكى أبو عمر المطرز في كتاب اليواقيت أنه قرئ ﴿وكالبهم باسط ذراعيه﴾[13]، أي: صاحب كلبهم، على صيغة اسم الفاعل.

والفعل "كلَّم"، " فعَّل" بمعنى: حدَّث، أخبر، في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[14]، على صيغة المضارع المبني للمعلوم؛ وقرأ أبو

---

(١) سورة سبأ، آية [٣٣].
(٢) المعجم الموسوعي (٤٢٥).
(٣) القرطبي (٥٨٤/٧).
(٤) النحاس في معاني القرآن (٤١٩/٥)؛ وابن عطية (١٤١/١٣)؛ المحتسب (١٩٣/٢)، وهي من القراءات الشاذة.
(٥) القرطبي (٥٨٥/٧).
(٦) المعجم الموسوعي (١١١٩).
(٧) سورة الذاريات، آية [٥٨].
(٨) القرطبي (٥١/٩).
(٩) سورة الذاريات، آية [٢٢].
(١٠) القرطبي (٣٩/٩).
(١١) المحرر الوجيز لابن عطية (٥٠٤/٣).
(١٢) سورة الكهف، آية [١٨].
(١٣) المحرر الوجيز لابن عطية (٥٠٤/٣).
(١٤) سورة النمل، آية [٨٢].

بن عمرو بن جريج "تكلِمهم" بكسر اللام من الكلم وهو الجرح، قال أبو الفتح: وهي قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد والجحدري، وقال ابن عباس: كلا والله تفعل تكلمهم وتكلمهم [١]. من الفعل الثلاثي المجرد "كَلَم".

كَلَم يكلَمُ ويكلِمُ، كلمًا، فهو كالم، والمفعول مَكْلُوم وكليم.

كلم فلانًا: جَرحه[٢].

وكلمة ﴿نُحاس﴾ في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾[٣]، وهي [اسم ذات]، بمعنى: دخان لا لهب فيه، أو معدن أصفر اللون[٤]، وقرئت بالمصدر "نَحْس" بمعنى شُؤْم، من نفس الفعل لكلمة "نحاس"، وهي قراءة غير متواترة عن مسلم بن جُنْدُب[٥].

خامسًا- تعدد اللفظ نتيجة الشكل الكتابي:

مثل كلمة ﴿إبل﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾؛ بمعنى: جمال كثيرة، وهي متشابهة في الشكل والجذر مع ﴿إبلّ﴾ بتشديد اللام واختلاف النطق؛ بمعنى: سحب تحمل ماء المطر[٦]؛ وهي قراءة أبي عمرو بخلاف وعيسى[٧]، والعرب أيضًا تطلق على الإبل بدون تشديد اللام السحاب[٨].

وكلمة ﴿قَصْر﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[٩]، بمعنى: بيت فخم واسع؛ تشابهت في الشكل والجذر مع ﴿قَصَر﴾ بفتحتين على القاف والصاد؛ وهي جمع ﴿قَصَرة﴾ لأصل النخلة المقلوعة ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ﴾[١٠]، وهي قراءة ابن عباس[١١].

---

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤/٢٧١).

(٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، (٣/١٩٥٣).

(٣) سورة الرحمن، آية [٣٥].

(٤) المعجم الموسوعي (٤٣٦).

(٥) القرطبي (٩/١٤٤).

(٦) المعجم الموسوعي (٨٠٠).

(٧) المحرر الوجيز (٥/١٧٥).

(٨) السابق (٥/١٧٤).

(٩) سورة المرسلات، آية [٣٢].

(١٠) المعجم الموسوعي (١٠٧٦).

(١١) المحرر الوجيز لابن عطية (٥/١٢٠).

سادسًا- تعدد اللفظ بين شكلي الإفراد والجمع:

كلمة ﴿جُدَد﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾[1]؛ جمع "جُدَّة" وهي العلامات والخطوط الظاهرة[2]، وقرأ الزهري "جَدَد" بفتحتين، وهو الطريق الواضح المسفر، وضعه موضع الطرائق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها من بعض[3]، وهي كلمة مفردة.

سابعًا- تعدد اللفظ نتيجة الاختلاف اللهجي:

مما تتعدد ألفاظه لمسمى واحد في القرآن الكريم نتيجة العرف الاجتماعي لهذا المسمى؛ فـ"قريش" استخدمته بلفظ، وقبيلة أخرى استخدمته بلفظ مختلف مع وجود شبه ترادف بين اللفظين في معظم الحالات.

وقد تتعدد الألفاظ للمسمى الواحد في القراءات فيما يُعَدّ من باب التفسير اللغوي لبعض الألفاظ؛ مما يكون له الأفضلية على غيره من التفسيرات، أو يلقي ضوءًا على المعنى المراد من اللفظ[4].

أ. في قوله تعالى: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾[5]، قرأها عبد الله بن مسعود ﴿صفراء لذةٍ للشاربين﴾؛ فهذا موصوف به الخمر وجدها، أما قراءة ﴿بيضاء﴾ يحتمل أن يعود على الكأس ويحتمل أن يعود على الخمر وهو الأظهر[6].

وأعتقد أن الأمر يعود إلى عدم استقرار مسميات ألفاظ الألوان عند العرب .

ب. في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[7]؛ قرأ ابن مسعود وابن جبير: ﴿كالصوف المنفوش﴾[8].

ج. في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[9]، قرأ أبي بن كعب ﴿كان البشرُ أمةً واحدة﴾[10].

---

(١) سورة فاطر، الآية [٢٧].
(٢) المعجم الموسوعي (١٢٢).
(٣) المحرر الوجيز (١٣٧/٤؛ القرطبي (٦٢١/٧).
(٤) أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، (٩٨).
(٥) سورة الصافات، الآية [٤٦].
(٦) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٧٢/٤).
(٧) سورة البقرة، آية [٢١٣].
(٨) المحرر الوجيز، لابن عطية (٥١٧/١).
(٩) سورة البقرة، آية [٢١٣].
(١٠) المحرر الوجيز، لابن عطية (٢٨٦).

د. في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾[١]، قرأ أنس بن مالك ﴿وحططنا عنك وِزْرَك﴾ وفي حرف ابن مسعود ﴿وحللنا عنك وِقْرَك﴾، وفي حرف أُبَيّ ﴿وحططنا عنك وقرك﴾ وذكر أبو عمرو أن النبي – ﷺ – صوَّب جميعها، وقال المحاسبي: إنما وصفت ذنوب الأنبياء بالثقل، وهي صغائر مغفورة لهمهم بها وتحسرهم عليها[٢].

والأمثلة في هذا الباب كثيرة، تناولها علماء التفسير وعلوم القرآن كثيرًا، فليس الأمر جديدًا في بابه، ولكن أوردناه لأنه داخل معنا في التقسيم.

(١) سورة الشرح، آية [٢].

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٩٧/٥).

النتائج :

١- تؤثر اللغة في علاقتنا بالطبيعة ، والطريقة التي نتكلم بها عن الطبيعة متنوعة ومتعددة شأنها شأن الكلام عن اللغة ذاتها .
٢- ضرورة النظر إلى اللغة في سياقها الاجتماعي والبيئي في آن معا .
٣- البشر ليسوا جزءا من المجتمع فحسب ، ولكنهم أيضا جزء من المنظومة البيئية الكبرى التي تقوم عليها الحياة .
٤- يهتم علم اللغة البيئي اهتمامًا خاصًا بالتحليل البيئي للغة وبتحليل التنوع اللغوي بمظاهره وعلله المختلفة .
٥- نزل القرآن الكريم على أحرف للتخفيف على الناس ، وكان من التخفيف أن تنوَّعت الألفاظ الدالة على البيئة لتلائم المظاهر الطبيعية المحيطة بمجتمع القراءة القرآنية .
٦- لابد أن يسمح السياق بهذا التنوُّع البيئي للألفاظ داخل الآية .
٧- إذا كان القرآن الكريم دعا إلى التفكر والتدبر ، فمن باب أولى أن نتدبر فيما نعرفه ونراه ، وهذا ما رعته القراءات القرآنية في تنوعها الدلالي للألفاظ .
٨- هناك علاقات تحكم هذا التنوع الدلالي بين الألفاظ كعلاقة المشابهة ، والمجاز المرسل ، وغير ذلك مما أورده البحث ، شأنها شأن العلاقات داخل اللغة ، والتي تنوعها الدلالي للألفاظ جزء منها .
٩- علاقة بنية اللغة ببيئتها مدخل واسع يحتاج إلى بحث العلاقة بين التنوع اللغوي والتنوع البيولوجي Biodiversity.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ت.

٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠١١

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٤. ابن عطية، أبو محمد عبدالحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٥. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن عباس التميمي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.

٦. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٧. أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٨. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٩. أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٠. أران ستيبي، علم اللغة البيئي: اللغة وعلم البيئة والقصص التي نحيا بها، ترجمة: المجلس القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣.

١١. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م.

١٢. الزمخشري ، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت.

١٤. عبد الصبور شاهين ، تاريخ القرآن ، نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت.

١٥. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٦. القسطلاني، شهاب الدين القسطلاني المصري، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر سيد عثمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م.
١٧. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تفسير الماوردي – النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١٨. محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤.
١٩. محمود رءوف أبو سعدة، من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٥.
٢٠. مساعد بن سليمان الطبارة، د. نوح بن يحيى الشهري، موسوعة التفسير بالمأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
٢١. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
٢٢. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٩هـ.